

تأثير حرب حماس-اسرائيل على اقليم كوردستان

15-10-2023

الكُتاب

زريان روجهلاني

ملخص : على الأرجح سوف تمثل الحرب بين حماس واسرائيل هذه المرة نقطة تحول اخرى في موقف اقليم كوردستان في السياسة الدولية بعد تهميشه في مرحلة ما بعد داعش. قبل كل شيء الهجمات المفاجئة لحماس تعطي معنى اكبر للضغوط التي مارستها ايران على اقليم كوردستان خلال العام الماضي فيما يتعلق باحزاب روجهلات. كما يعطي معنى ايضا لضغوط بغداد المستمرة على اربيل، ذلك في حين ان المسؤولين في اقليم كوردستان اكثر استعدادا للتسوية من اي وقت مضى. ربما كان ذلك جزءا من خطة حرب واسعة النطاق و طال الحدود منطقة جغرافية واسعة من غزة واسرائيل الى كوردستان وايران.

على الأرجح سوف تمثل الحرب بين حماس واسرائيل هذه المرة نقطة تحول اخرى في موقف اقليم كردستان في السياسة الدولية بعد تهميشه في مرحلة ما بعد داعش. قبل كل شيء الهجمات المفاجئة لحماس تعطي معنى اكبر للضغوط التي مارستها ايران على اقليم كردستان خلال العام الماضي فيما يتعلق باحزاب روجهلات. كما يعطي معنى ايضا لضغوط بغداد المستمرة على اربيل، ذلك في حين ان المسؤولين في اقليم كردستان اكثر استعدادا للتسوية من اي وقت مضى. ربما كان ذلك جزءا من خطة حرب واسعة النطاق وطال الحداد منطقة جغرافية واسعة من غزة واسرائيل الى كردستان وايران.

في حال توسع ساحة المعركة فان ايران والجماعات الشيعية العراقية لاتريد ان يكون اقليم كردستان قويا بما يكفي ليتجاوز اقوالهم، او على الاقل يكون ضدهم وان تكون احزاب روجهلات قريبة من الحدود.

ايضا المكانة الجغرافية لاقليم كردستان بالنسبة للاطراف المتعارضة لا يمكن انكارها. سوف يأثر ميلان اقليم كردستان لأي من الاطراف بشكل فعال ليس فقط بسبب قوته السياسية والعسكرية ولكن ايضا بسبب موقعه الجغرافي. بالنسبة لايران العراق هو طريق بري مهم للوصول الى سوريا ومن هناك نحو لبنان والبحر الابيض والوصول الى جبهة الحرب الافتراضية. وبالنسبة للغرب وخصوصا لاميريك والتي تدعم اسرائيل، يعتبر كردستان نقطة مهمة لمنع توسع القوة الايرانية او حتى اضعافها. في حالة الحرب اذا اخذ الكورد طرفا على سبيل المثال فان هيمنة الصواريخ والطائرات بدون طيار بإمكانها ان تسبب عراقيل لكن الجبال والمناطق الوعرة الحدودية تمنحها مكانة استراتيجية مهمة. لذلك في حالة تصاعد القتال فمن المرجح ان تحاول طهران ان تراضي اربيل. والملفت ان بعد الحرب بشكل مباشر حلت المحكمة الفيدرالية قرارها بخصوص منع الحزب الديمقراطي الكوردستاني للعودة الى مقراته في كركوك واعطته حق العودة.

لا شك ان الحرب ليست بالامر الجيد لكن لا يمكن انكار انها الوسيلة الاكثر فعالية لتغيير السياسة العالمية، مثل ما اشار روبرت غيلبين "مهما كانت نتيجة هذه الحرب فإنها ستلقت الانتباه ايضا الى القضيتين الفلسطينية والكوردية في الشرق الاوسط".

بالطبع في نهاية المطاف ما يهم ليس فقط مدى توفر الفرص ولكن كيفية استغلالها. علينا ان ننتظر ونرى كيف ستكون هذه الفرصة وماذا ستكون النتيجة!